

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة البشرى لنا نحن في هذا الزمن ان الكفار لو صدقنا الله تعالى في الايمان لكانوا مغلوبين لانه قل للذين كفروا ستغلبون ومن الذي يغلب؟ كتب الله لاغلبن انا ورسلي انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - [00:00:01](#)

فلو لم نرجع الى الايمان حقا بالعقيدة والقول والعمل والاخلاق والاداب جميع ما يتعلق بالشريعة الاسلامية لكان الكفار امامنا نعم مغلوبين ويشهد لهذا الواقع الذي حصل في سلف هذه الامة حيث ملكوا مشارق الارض ومغاربها. ومن فوائد لا - [00:00:30](#)

كلمة اثبات وعذاب النار لقوله وتحشرون الى جهنم وهذا امر ثابت في الكتاب والسنة واجماع المسلمين ومن انكر فقد كفر ومن فوائد الآية الكريمة انشاء الذم بل غاية الذنب للنار - [00:00:58](#)

بقوله وبئس المهاد اما قوله قد كان لكم اية في فئتين فمن فوائدها ظرب الامثال الامور الواقعة لان ذلك ابلغ في التصديق والطمأنينة ومن ويتفرع على ذلك انه ينبغي للواعظ والداعية الى الله عز وجل ان يظرب المثل للمدعوين - [00:01:24](#)

بالامور الواقعة. لان ذلك ابلغ فمثلا اذا اراد ان يدعو الى ترك المنكرات والقيام بالواجبات قال انظروا الى البلد الفلاني حيث كان يسمى في اول او يسمى منذ عهد ليس ببعيد يسمى زهرة الشرق الاوسط - [00:01:57](#)

وكل من اراد المتعة من الشرق الاوسط. ومن اوربا ومن غيرها يذهب الى هذا البلد لانه يجد غاية ما يكون من من المتعة اصبح الان انهارا تجري من الدماء. جعل الله تعالى بأسهم بينهم - [00:02:31](#)

حتى فرط من ديارهم. فبدل من ان كان بدل ان كانت مدينتهم تزيد على المليون اصبح الان ليس فيها الا اثنتان الف وكسر يعني ذهب اكثر من ثلاثة ارباع اهل البلد - [00:02:51](#)

من الفتن والمحن فاذا ضربت هذا المثل الواقع لمن تحذره ان يقعوا في الترف فيهلك صار في هذا عبرة ولهذا ضرب الله هذا المثل بقوله قد كان لكم اية في فئتين تقتل. من فوائد الآية الكريمة ان - [00:03:11](#)

مهما بلغ من الصدق فان عرضه الاشياء الواقعة تجعل كلامه حق اليقين الكلام حق اليقين والمرأة تبقى قد سبق لنا انها ثلاث. علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين علم اليقين هو خبر الصادق - [00:03:37](#)

وعين اليقين ما تراه بعينك مشاهدة وحق اليقين ما تدركه بحسك فاذا قال لك قائل هذه تفاحة او عندي تفاحة في جيبي تفاحة وهو رجل صادق فالذي ادركت اني وجدت تفاحة ادركت بعلم اليقين - [00:04:07](#)

فاذا اخرجها ونظرت اليها فهذا عين من الطين. فاذا اكلتها ها فهو حق اليقين نعم لان هذا هو الواقع اذا نقول انه ينبغي للانسان مهما بلغ من ثقة الناس به - [00:04:31](#)

ان يضرب الامثال للناس حتى يقتنعوا بقوله. لاننا نحن لا نشك في ان اصدق الكلام كلام الله. وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون ثم ضرب مثلا واقعية بان الكفار غلبوا مع انهم اكثر من - [00:04:51](#)

من المؤمنين من فوائد الآية الكريمة ان النصر ليس بكثرة العدد. ولا بقوة العدد. ولكنه من الله. لان الله لما ضرب هذا المثل قال والله يؤيد بنصره من يشاء ولكن اذا قيل - [00:05:13](#)

ما هي الوسيلة الحقيقية لعصي الله؟ الذي به التأييد فالجواب ما ذكره الله عز وجل بقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم - [00:05:36](#)

دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا الى الان لم يأتي سبب النصر قال يعبدونني لا يشركون بي شيئا هذا واحد

اخلاص للعبادة لله عز وجل هذا من اسباب النصر - 00:05:59

وهناك ايضا اسباب اخرى قالها ذكر الله في قوله ولا ينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا

الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:06:19

ومن فوائد الاية الكريمة ان القتال لا يكون سببا للنصر الا اذا كان في سبيل الله في سبيل الله اخلاصا وشبعة ها؟ واتباع الشرع موافقة الشرع وجهنا المحارم فاذا كان في فاذا اهتمت هذه الامور الثلاثة الاخلاص وان يكون موافقا للشرع وان تتجنب فيه المحارم

المعاصي - 00:06:36

فهذا هو الذي في سبيل الله طيب ومن فوائد الاية الكريمة انه لا الفة بين المؤمنين والكافرين لقوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى

كافرة كمن حاول ان يجمع بين المؤمنين والكافرين - 00:07:13

فقد حاول الجمع بين النار والماء وهذا شيء غير ممكن لا يمكن لاولياء الله ان يكونوا متآلفين مع اعداء الله ومن حاول ان يؤلف

بين بين اولياء الله واعداء الله فمعنى ذلك انه سوف يقضي على ولاية الله - 00:07:40

لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى عليا بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي

قوم الظالمين وكيف يمكن لشخص يقول انه من اولياء الله - 00:08:08

وانه مؤمن بالله ان يوالي اعداء الله الكافرين بالله هذا لا يمكن ولهذا نجد ان الصراع بين اتباع الرسل واعداء الرسل ان الصراع قائم

دائم اما بالقول واما بالفعل اما بالقول ان يثقفوكم يكون لكم اعداء ويسط اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء - 00:08:28

واما بالصراع المسلح كما هو معروف ومن فوائد الايات الكريمة ان الله تعالى قد يري المجاهدين الامر على الواقع او على خلاف

واقع لحكمة كما تشهد بذلك آية ايش - 00:08:59

الانفاق تنام واذا لكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم لان الانسان اذا رأى عدوه قليلا نشأ. نشط على القتال واذا رآه

كثيرا ان خذل فالله سبحانه وتعالى - 00:09:26

ارى المؤمنين الكفار قليلا وارى الكافرين المؤمنين قليلا لاجل كل واحد يقدم على القتال ومن فوائد الاية الكريمة اثبات الفعل او اثبات

افعال الله لقوله والله يؤيد بنصره من يشاء - 00:09:50

ومن فوائدها ايضا الرد على الجبرية في قوله ها تقاتل في سبيل الله فاضاف الفعل اليها والجبرية يقولون انه لا يضاف الفعل الى

الفاعل الا على سبيل المجاز كما تقول اكلت النار الحطب - 00:10:24

والا فان الانسان لا يفعل في اختياره فليجبر على فعله ومن فوائد الاية اثبات المشيئة لله لقوله من يشاء ومن فوائد الاية الكريمة انه

لا يعتبر بالامور الا اولو البصائر - 00:10:58

لقوله ان في ذلك لعبرة لاولو الابصار ومن فوائدها انك اذا وجدت من نفسك عدم اعتبار واعتاظ بما يجري فاعلم انك ضعيف البصيرة

لان الله اذا اثبت العبرة لاولي الابصار فان ارتفاع العبرة تدل على ضعف البصيرة او عدمها الكلي - 00:11:18

ومن فوائد ذلك الثناء في فوائد الاية الثناء على اهل البصيرة لان السياق سياق مدح فيكون فيه ثناء على اهل البصيرة وقدح في

عمي القلب ثم قال عز وجل زين للناس - 00:11:46

حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرص كم هذه ها من النساء

والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرص. سبعة - 00:12:07

سبعة سبعة الا ان كنت تريد ان تجعل الذهب والفضة واحدة. الذهب والفضة واحد اثنين طيب زين للناس اي جعل هذا الشيء زينا

في قلوبهم ومن الذي زين؟ هل المزين الله عز وجل - 00:12:39

او المزين الشيطان نعم المزين هو الله المزين هو الله وقد اظاف الله التزيين الى نفسه في عدة آيات كذلك زينا لكل امة عمله ان

الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم - 00:13:02

واظاف التزيين ايضا الى الشيطان فزين لهم الشيطان اعمالهم فصداهم عن السبيل لكن تزيين الشيطان انما كان بالنسبة لاعمال هؤلاء

يعني زين لهم الاعمال اما الاشياء المخلوقة فالذي يزينها هو الله عز وجل - [00:13:29](#)

زين زين الناس اي زينها الله عز وجل في قلوبهم ابتلاء واختبارا لانه لولا تزيين هذه الاشياء في قلوب الناس ما عرف المؤمن حقه لو كان الانسان لا يهتم بمثل هذه الامور - [00:13:54](#)

لم يكن له ما يصده عن دين الله فاذا القي في قلبه حب هذه الشهوات فان قوي الايمان لا يقدمها على محبة الله عز وجل الم تروا الى قول الرسول عليه الصلاة والسلام رجل - [00:14:14](#)

دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني احب اني اخاف الله. هذا ممن يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله والمرأة ذات المنصب والجمال هي من اشد ما يتعلق بالانسان في النساء - [00:14:33](#)

منصب وجمال ومع ذلك قال اني احب الله ودعته في موضع خالي اني اخاف الله نعم اني اخاف الله دعته في موضع خال ليس فيه احد لانه لو كان فيه احد لقال - [00:14:50](#)

ها فقال عندنا احد كيف تقولين هالكلام هذا لكن قال اني اخاف الله. الموضع خالي الموانع منتفية واسباب الفاحشة موجودة متوفرة وماذا يبقى لي اخاف الله اذا فهذا التزيين نقول انه ابتلاء واختبار من الله عز وجل - [00:15:09](#)